

كلمة الرئيس محمد أنور السادات في لقائه بالجيش الثاني بالاسماعيلية

في ٦ يونيو ١٩٨٠

بسم الله

أحمد الله وأنا ألتقي بكم اليوم اننا نحتفل بهذه الذكرى العظيمة، أن الأمم العظيمة هي التي تستطيع أن تجعل من أيام الحداد فيها أياماً للاحتفال والنصر.. وقبل عام ٧٣ كان يأتي شهر يونيو بالألم والمرارة وكنت أعاني أشد المعاناة إلي أن كان أداؤكم الرائع

أداؤكم البطولي في أكتوبر ٧٣ ثم كان يوم ٥ يونيو ٧٥ احتفالنا بافتتاح قناة السويس وهو ليس احتفالاً لمجرد فتح القناة ولكنه ملحمة رائعة.. فقد أغلقت قناة السويس بعد عام ٦٧ وكانت اسرائيل تحتل الضفة الشرقية للقناة وقالت رئيسة وزراءهم في ذلك الوقت أن مصر لن تستطيع أن تفتح القناة إلا بموافقة اسرائيل.. والا باقتسام رسوم القناة وكان لهم حق مكتسب

تجيب معركة أكتوبر الخالدة المجيدة وتقومون بالتعبير عن أدائكم البطولي الرائع عن إرادة شعبكم وعن تاريخ شعبكم وكرامته وأيضاً تعبيراً عن كرامة أمتنا العربية وتفتح القناة سنة ٧٥ بإرادة شعب مصر مجسدة فيما قمتم به من عمل بطولي رائع سجله لكم التاريخ والمعاهد العسكرية في جميع أنحاء العالم لم يكن افتتاح قناة السويس مجرد حفل افتتاح ممر مائي دولي لتسهيل الملاحة عبر القارات وإنما كان بالنسبة لنا تاريخ انتصار لإرادة مصر بأداء أبناء القوات المسلحة في معركة خالدة. إذن افتتاح القناة لا بد أن يسجل كملحمة من ملاحم انتصار هذا الشعب عبر تاريخه كله قمتم أنتم بتجسيد إرادة الشعب في هذه الملحمة من أجل هذا اتخذت الاسماعيلية يوم ٥ يونيو عيداً قومياً لها واتخذ شعبكم وأنتم من ٥ يونيو يوماً تاريخياً لإعلاء إرادة الشعب

بأبناء قواته المسلحة وبتضحياتكم ودفع كل مهانة وكل مذلة قبل معركة أكتوبر ليس في مصر وحدها وإنما في الأمة العربية كلها
ويأتي يوم ٥ يونيو بعد أن قلت لكم فيما قبل معركة أكتوبر كانت هناك أيام مضنية الأيام الأولى من يونيو بالنسبة لي وبالنسبة لكم ولشعبنا كله يأتي اليوم وكل الأيام بإذن الله في المستقبل رمزاً لإرادة الشعب .. رمزاً لتضحيات القوات المسلحة للشعب يعبر بها كل ما عاناه الشعب وكل ما عانتها الأمة العربية فنستعيد ثقتنا في أنفسنا ويستعيد العرب ثقتهم في أنفسهم وأكثر من هذا يضيف العالم العربي كالقوة السادسة في عالم اليوم ولو أنهم علي عادتهم وعلي خلافاتهم عادوا مرة أخرى إلي الضياع والتمزق حين اعتقدوا أنهم يستطيعون أن يعزلوا مصر ولكنهم لن يستطيعوا أن يعزلوا إلا أنفسهم

مصر تبني.. في العام الماضي استردت مصر ٨٠ في المائة من سيناء بكل بترولها وكل ما فيها من خيرات فتحت القناة معركة إعادة البناء في كل اتجاه كل هذا يتم والآخرون يعيشون التمزق داخل شعوبهم في الأمة العربية شرقاً أو غرباً.. وفي سنة ٨٠ هذا العام ننهي من إقامة الدولة الراسخة الثابتة بإلغاء الأحكام العرفية والجراءات الاستثنائية وكل ما صاحب تاريخنا منذ عام ١٩١٤ أيام الحماية البريطانية إلي اليوم نذكره ونصحح أيضاً تاريخنا لم يكن هذا متاحاً بغير معركتكم.. صححنا تاريخ مائة سنة كاملة بدءاً من الثورة العربية إلي كفاح مصطفى كامل ومحمد فريد إلي ثورة ١٩

إلي ثورة ٢٣ يوليو صححنا كل التاريخ وكل ما شاب تصرفات الحكام في هذا البلد وكل ما شاب مستقبلنا وأجيالنا صححناه، بضربة واحدة حققتموها في عملكم يوم ٦ أكتوبر ٧٣ واليوم يكتمل كما قلت لكم البناء وتقوم دولة راسخة البنين دولة المؤسسات ليست حكم الفرد وإنما دولة المؤسسات الدستورية وتصبح الشرعية

الدستورية محل الشرعية الثورية وتتمثل الشرعية الدستورية في ثورتي ٢٣ يوليو و ١٥ مايو من أجل هذا أحمل لكم كل حب شعبكم وكل إعجابه

ثورتك في ٢٣ يوليو هي التي قضت علي الاستعمار الأجنبي والحكم الفاسد للملكية الفاسدة وحكم الأحزاب التي اشتركت مع المستعمر ومع الملك في إفساد الحياة السياسية في مصر وجاءت ثورة ١٥ مايو لتصحيح مسار ثورة ٢٣ يوليو فأعلنت إرادة الشعب ويعرف الشعب إلي الأبد الأمن والأمان والديمقراطية من أجل هذا وقد اكتمل البناء . علينا أن نبدأ مرحلة إعادة بناء الدولة كأحسن ما بنت أي دولة في العالم تعيش الرخاء وتعيش الديمقراطية وتعيش كرامة الإنسان

ثورتك في ٢٣ يوليو ثم ١٥ مايو ثم معركتكم البطولية الرائعة التي توجت كل هذا في أكتوبر ٧٣ صحت تاريخ شعبكم في المائة سنة الأخيرة وصحت بإذن الله إلي الأبد فلا إجراءات تنتافي مع كرامة الإنسان ولا مساس بأمن وأمان المواطن بل شعارنا اليوم وفي الحزب الوطني الديمقراطي بيت سعيد لكل مواطن ومواطنة علي أرض مصر وطعام متيسر لكل انسان وفرص متكافئة يحقق الفرد من خلالها ذاته ويبني لأبنائه وأجياله المقبلة ويؤدي للدولة ما عليه من حقوق فلم يكن ممكناً أن يتم كل هذا بدون عملكم الرائع وثورتك في يوليو ومايو

ونحن نجتمع اليوم وكل خمسة يونيو نحمد الله سبحانه وتعالى علي ما أفاء علينا ونبني في كل اتجاه بناءً راسخاً صامداً يحقق الرخاء لكل من علي أرض مصر .. يحقق الأمن والأمان .. يحقق كل ما يصبو إليه أي انسان منا لأبنائه وأجيالنا من بعدنا حتي تظل مصر قوية شامخة عزيزة الجانب علي طول الزمان وكان لا بد لي أن أضع هذه الصورة أمامكم وأمام شعبنا وسأكون سعيداً إذا كان لدي أي واحد منكم أي أسئلة أو استفسارات عن هذه الفترة المجيدة التي نعيشها في تاريخ شعبنا وأمتنا العربية وفي تاريخ المنطقة من العالم وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله

وقد وجه أحد ضباط الجيش الثاني سؤالاً للرئيس أنور السادات حول ما أعلنه سيادته منذ يومين من أن مصر ستشن الحرب علي أثيوبيا إذا حاولت التحكم في مياه النيل وأجاب الرئيس السادات بقوله انكم كما تعلمون هناك أمور أساسية في حياة الشعوب ويتعارف عليها العالم ولا يختلف أبداً عليها من هذه الأمور المياه فالمياه كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى "وجعلنا من الماء كل شئ حي"، علي ذلك فموضوع المياه من المواضيع التي لا يختلف عليها أبداً أي إنسان أو أي دولة في العالم فالمساس بحقوق شعب في المياه هي المساس بحياته وعلي ذلك فقرار الحرب فيها أمر لا جدال ولا نقاش فيه حتي في المجتمعات الدولية لقد فوجئت في العشرة أيام الماضية أن أثيوبيا أرسلت ورقة إلي منظمة الوحدة الافريقية تقول فيها إن مصر تسيئ استخدام مياه النيل وقد وزعت هذه الورقة علي جميع الدول الأعضاء بالمنظمة وقالت فيها إن مصر تسيئ استخدام مياه النيل وأن لمياه النيل اتفاقاً وقعته كل الدول التي تعيش علي ضفاف النيل

وهي كما تعلمون من تنزانيا جنوباً ماراً بدول كثيرة منها الصومال وأوغندا وكينيا والسودان ومن أثيوبيا، كما تعلمون يأتي فرع رئيسي من فروع النيل الذي يغذي النيل في مصر بالمياه ويبدو أنه لما أعلن أننا عملنا سحارة تحت القناة وكان فيه سحارة قديمة أزيلت وعملنا سحارة جديدة علي الأعماق التي لم تصلها أعمال التعميق والتوسيع في قناة السويس وانتهزنا الفرصة بعد ما كانت السحارة القديمة أربع مواسير قطر صغير عملناها أربع مواسير قطر كبير وكل المياه التي ستنتقل عبر هذه الخطوط الأربعة في السحارة

ستروي ٣٥ ألف فدان فقط في سيناء. وسيناء فيها أكثر من مليون فدان والخمسة والثلاثين ألف فدان التي ستروي في سيناء تقع شرق البحيرات المرة ومنطقة الدفرسوار وجنوباً حتي كبريت وبالعمق في سيناء حيث توجد قرية الأبطال التي

أقمنها حديثاً وميت أبو الكوم الجديدة التي سنقيمها أيضاً هناك، إذن فكل الذي سنرويه في سيناء ٣٥ ألف فدان

والاتحاد السوفيتي كطبيعته يريد أن يضع في طريقنا العقبات وقد أوعز إلي أثيوبيا فأرسلت أثيوبيا هذه الورقة.. طيب سيناء من أرض مصر واحنا وصلنا لري ما يكفي ٣٥ ألف فدان فقط وماذا عن باقي سيناء والمدن الجديدة والخريطة الجديدة التي تعد لسيناء اليوم وأنا كما أعلنت لست في حاجة لأن أستأذن الاتحاد السوفيتي أو أثيوبيا لنقل ماء النيل إلي سيناء أو أي مكان أو في أي جزء من أجزاء بلدي أبداً إذا ما حدث أن قامت أثيوبيا بعمل أي شئ يعيق وصول حقنا الكامل من المياه إلي النيل وإلي مصر فلا سبيل كما قلت لكم وكما تعارف المجتمع الدولي إلا باستخدام القوة أما عن كيفية العمل فهذا أمر عندما يحدث لابد أن نكون جاهزين له بالخطط والبدائل وكيف يمكن أن نوقف كل هذه التصرفات عند حدها بطرد الخبراء السوفيت والغاء المعاهدة السوفيتية حتي لا يقع في مصر مثل ما وقع في أفغانستان وفي بداية الاجتماع الذي شهده المهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين أمين عام الحزب الوطني بمحافظة الاسماعيلية والمهندس مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس والسيد عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية رحب المهندس عثمان أحمد عثمان بالرئيس السادات في العيد القومي لمحافظة الاسماعيلية وعيد مصر كلها وعيد قناة السويس

ثم بدأت الأسئلة بسؤال للسيد سليمان عشاوي رئيس مدينة الاسماعيلية عن دور الصحافة في مرحلة التنمية القائمة وتنقية الحقل الصحفي فقال الرئيس

أنتهز هذه الفرصة اليوم لأوجه لكم ولشعب الاسماعيلية كلمة تحية من أهلكم ومواطنيكم في مصر كلها.. غداً تحتفلون بالعيد القومي وهو تعبير عن ملحمة كفاح رائع لشعب مصر كله فكان ٥ يونيو قبل أكتوبر رمزاً للهزيمة وبعد حرب أكتوبر

أصبح بفضل جهودكم والأداء الرائع لقواتكم المسلحة استطعنا أن نجعل يوم ٥ يونيو يوم الاسماعيلية القومي يوم أن فتحت قناة السويس بإرادة شعبها

في سنة ٧٥ افتتحنا بإرادتنا قناة السويس اليوم تاريخ لإرادة مصر وقوة مصر وتصميم مصر وتصميم مصر أصبح هذا اليوم عيداً للإسماعيلية وعيداً لقواتكم المسلحة. أتذكر ٥ يونيو سنة ٦٧ لمجرد أنها كانت ظلال للذكريات الأليمة ويوم ٥ يونيو ٧٥ إعلاء لشعب مصر وقوة مصر. أنتهز هذه الفرصة لأحملكم لشعب الاسماعيلية تحية شعبكم في مصر وتحية قواتكم المسلحة. من هنا نبدأ معركة البناء وبنفس التصميم والإرادة والقوي الذي تم في معركة أكتوبر

لم يعد الأمر كما كان قبل معركة أكتوبر كيف نحرر أرضنا أو نستكمل قيام دولتنا بلا هتافات ولا شعارات وإنما كما سمعتم في ١٥ مايو اكتمل البناء كاملاً.. بناء الديمقراطية السليمة بتعديل الدستور واختيار الديمقراطية سبيلاً لإعادة البناء قامت مؤسسات الدولة كأروع ما تكون مؤسسات أية دولة ديمقراطية في العالم

قام السلام واستعدنا ٨٠% من أرض سيناء ٢٠% في ابريل سنة ٨٢. تكتمل الأرض العربية في سيناء. كل ما عاناه شعبنا من مرارة الهزيمة وتراكم مشكلات التنمية والخدمات نبدأ اليوم عملية إعادة البناء لأنه أصبح تاريخاً. وفي كلمات بسيطة أنتم ممثلين لشعب الاسماعيلية والحزب الوطني الديمقراطي يحملكم مسؤولية إعادة البناء والممارسة الديمقراطية المشوهة كما كانت قبل ثورة ٢٣ يوليو ديمقراطية الزعامات..مسئوليتكم هي العمل من أجل الشعب داخل الشعب وبالشعب.. مشكلاتنا هي الواجبات الأساسية للحزب الوطني

الأسعار مثلاً بمعنى أن علي جميع تنظيمات الحزب الوطني الديمقراطي في الحي أو المركز أو المدينة واجب العمل علي تخفيف المعاناة. وعملكم هو الشعب بالشعب من

داخل الشعب.. عملكم أيضاً يجب أن يهدف إلي أن يكون لكل مواطن ومواطنة علي أرض مصر بيت سعيد وقطعة أرض من مصر الأم والوطن

لقد أضيفت إلي محافظتكم أجزاء من سيناء علي امتداد ٧٠ كيلو متراً وأكثر وبعمق ٣٠ أو ٣٥ كيلو متراً ومن هنا أطلب منكم أن يكون لكل مواطن علي أرض الإسماعيلية البيت السعيد الذي يجب أن يحقق له من خلال الممارسة الديمقراطية

ان هذا هو دور الحزب الوطني وهو دور مختلف عن الدور الذي لعبته الأحزاب السياسية في الماضي التي عملت في ظل القصر والانجليز والباشوات وجاءت ثورة يوليو لتزيل حكم الباشوات ووقعت بعض الأخطاء وتم في ١٥ مايو اصلاح هذه الأخطاء

منذ أن توليت الحكم في أكتوبر ٧٠ وحتى سنة ٨٠ لمدة عشر سنوات فرغنا نهائياً من وضع الأساس لتقويم البناء القومي الشريف لممارسة ديمقراطية شريفة قوية

كان لابد أن نبدأ بإلغاء الحراسات وما سببته من نزيف. سنة ٧١ الإطاحة بمراكز القوي وإغلاق المعتقلات إلي الأبد ووضع الدستور سنة ٧٢ طرد الخبراء السوفيت تعبيراً عن إرادة شعبنا سنة ٧٣ معركة أكتوبر لإزالة المهانة وتحرير الأرض واستعادة ثقتنا بأنفسنا سنة ٧٤ سياسة الانفتاح بعد أن هوي اقتصاد البلد إلي ما دون مستوي الصفر بعد أربع حروب سنة ٧٥ افتتاح القناة بعد إعلان إرادة هذا الشعب وهو اليوم الذي اتخذت منه الاسماعيلية عيداً قومياً ليس فقط الاسماعيلية وإنما أيضاً لكرامة

مصر سنة ٧٦ تدعيم قرارنا بطرد السوفيت بإلغاء المعاهدة السوفيتية حتي لا يقع ما وقع في أفغانستان.. سنة ٧ كانت المبادرة لتحرير الأرض وإلتام ما بدأناه في أكتوبر سنة ٧٨ كامب ديفيد سنة ٧٩ المعاهدة المصرية الاسرائيلية سنة ٨٠ نضع

القاعدة الثابتة الوطيدة للدولة وسلطاتها لتتعلق بعد ذلك إلي عملية إعادة البناء وهو بيت سعيد يملكه كل مواطن ومواطنة علي أرض مصر

وعن السؤال الذي وجهه لنا ابننا رئيس مدينة الاسماعيلية فإن الصحافة ليست إلا جزءاً من عملية إعادة البناء التي شرحتها لكم في ١٥ مايو الماضي وأعلنت انه بموافقة الشعب علي التعديلات الدستورية تصبح الصحافة سلطة رابعة فهي التي تشكل الرأي العام كل يوم فهي سلطة من سلطات الدولة شئنا أو لم نشأ وعلينا أن ننظمها

إن أي اصلاح لوضع الصحافة في بلدنا في وضعها السليم لا بد أن نأخذ في حسابنا التجربة السابقة صحافة ما قبل ٢٣ يوليو التي شوهدت الممارسة الديمقراطية والقيم وكل شئ أيضاً.. الدروس عن دور الصحافة تحت مراكز القوي حتي نتلاقى في المستقبل وحتى لا تقع الصحافة فيما وقعت فيه تحت الأحزاب أو تحت مراكز القوي

اليوم نريد صحافتنا تعبيراً عن مصر أننا نعرف حاجة إسمها العيب مصر لها قيم ولا بد أن تعبر عنها الصحافة أما الأناية والفردية فقد انتهت. الصحافة تعبر عن شعبنا بمقوماته وقيمه وتعطي الحقيقة. لا يجب أن يملك الصحافة فرد وهذا درس من دروس ما قبل ٢٣ يوليو وإنما لتلك الصحافة مجلس صحافة ينظمه القانون كما هو الحال في سلطات الدولة.. مجلس الوزراء ومجلس الشعب ومجلس القضاء والمجلس الأعلى للصحافة

حصانة القاضي للصحفي - بشرط أن يكون شريفاً - كل الضمانات تعطي للصحفي الشريف ولا مكان لصحافة الأحزاب القديمة ولا صحافة مراكز القوي.. هناك رواسب في المرحلة الماضية في قائمة الصحفيين وفي الجدول أشكال وألوان مما كان قبل ثورة ٢٣ يوليو وما كان في مراكز القوي

انه تحول تاريخي في حياة الصحافة من مهنة إلي سلطة، لابد من إعادة القيد من جديد بكل الضمانات من مجموع كل السلطات تعمل لجنة.. لجنة قيد لوضع كل الضمانات لعدم الإضرار بكل انسان شريف. أما عن تجربة نقل ١٢٠ صحفي إلي هيئة الاستعلامات كان هدفي كان أن نقول لهم عيب ويختشوا علي دمهم ، أن جدول نقابة الصحفيين يحوي خونة يهاجمون مصر في الخارج ويستظنون بالأمن والأمان وناس لا علاقة لهم بالصحافة مقيدون بنقابة الصحفيين . إن النقابة، كأى ناد يخدم المواهب الاجتماعية والسلطة الصحفية للمجلس الأعلى للصحافة.. بكل ضمانات القاضي الشريف

سؤال : لأحمد أبو زيد عضو مجلس الشعب عن دور العلم في عملية التنمية الشعبية لزيادة الانتاج ؟

الرئيس : إن هذا السؤال يتم ما قلته لكم عن مسئوليتكم في مرحلة البناء كتواجد للحزب الوطني الديمقراطي أن ثورة ٢٣ باعتبارها ثورة كاملة ومن يشكك في الثورة الفرنسية يشكك في ثورة ٢٣ يوليو والممارسة الديمقراطية في الدول الأوروبية كل حزب يضع سياسة لتحقيق الرخاء لكل إنسان وسياسة الحزب الوطني أن يملك كل مصري ومصرية بيت سعيد علي قطعة أرض من مصر

إن هدفنا بيت سعيد ومثال لذلك محافظة الاسماعيلية وضم أجزاء من سيناء إليها بالإضافة إلي أن الصحراء الموجودة في الاسماعيلية أكبر من أبناء الاسماعيلية. إن الأرض والرخاء لكل مواطن ومواطنة الرخاء معناه بيت سعيد فيه الحاجيات والتلفزيون والثلاجة. أن الحزب بدأ التنمية الشعبية بشركة الأمن الغذائي والبنك الوطني لتقديم التسهيلات للمواطنين وقال قبل سنة ٨٠ لازم نسيطر علي الأسعار وقال أن الديمقراطية هي بناء الرخاء للشعب وأن عمل الحزب هو التصدي للغلاء والأسعار قبل الأول من رمضان ستتوافر اللحوم في الثلاجات